

الوسطية عند علال الفاسي و آثارها في محاربة الإرهاب

الفكري الثقافي والسياسي

أ. لزعر سليمة

salimalazaar23@gmail.com

أ. سليم حاج سعد

salim-hadj.sad@univ-eloued.dz

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

ملخص :

تعتبر الوسطية منهجا فكريا قوامه الاعتدال و الإنصاف ، مما يكفل سلامة التصورات و المناهج و المواقف ،ومن ثمة فقد عني علماء ومفكرو الإصلاح والتجديد بنشر معانيها وترسيخ قيمها و من بينهم علال الفاسي أحد مفكري الغرب الإسلامي الذي تصدى لمشكلات مجتمعه من خلال رؤيته الوسطية التي تحكمها المرجعية الدينية الثابتة و توجهها نظرتة المستقبلية لقضايا الأمة . و هنا تكمن أهمية الموضوع من خلال تناول نموذج من شخصيات الغرب الإسلامي من زاوية جديدة تجمع بين منهجه الوسطي و محاربه للإرهاب و مخلفاته المتجسدة آنذاك في صورة المحتل الفرنسي ، و بناء على ذلك قسمت البحث إلى مقدمة و تمهيد مفاهيمي و ثلاث محاور يتصدرها بيان لأسس و معالم الوسطية عند علال الفاسي مروراً بمنهجه الوسطي في محاربة الإرهاب على المستويين الفكري الثقافي و السياسي وصولاً إلى أثر المنهج الوسطي للفاسي في محاربة الإرهاب و خاتمة تتضمن جملة من النتائج من بينها تجسيد علال الفاسي لمنهج الوسطية في مواجهة تحديات عصره وفق مجموعة من الأساليب و الوسائل مصداقاً لقاعدة جلب المصالح و

درء المفاسد و كذا مجموعة من التوصيات، و قد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي في عرض الأفكار و كذا الاستقرائي

RESUME

le juste milieu est, considere comme une notion d'équilibre et de justice. à partir de, celé il parvient a mettre dans la bonne voie les positions, les situations et les notions et à partir de, ces, cas, les savants et les penseurs et les theologiens se sont engages a reformer et a mettre en excercice ainssi qu'a ancrer, cette méthode du juste milieu. C'est de la que Allal il fassi s'est impose à ces problèmes remises de son point de vue du juste milieu que gonrerne l'avenir, et les besoin d'une notion. c'est là l'importance de sujet a travers lequel est utilise le modele des personalites de lislam de l'ou est d'un nouveau conteate reunissant entre methodologie du du juste milieu et la lutte du terrorisme et ses percussions perconalises a l'image du colnidisme français .et a partir de cele , la recherche s'est partagee entre preface conceptuelle en trois points precedes de deux paris essentielset de reperes du juste milieu chez allal el fassi passant par sa methode du juste milieu de la lutte contre le terrorisme aux niveaux intellectuel culturel et politique. en arrivant a la methodologie du juste milieu de allal elfassi dans sa lutte onti-terroriste comprenant une poignee de resultats in carrant la methode d' allal el-fassi a farre face les defis de son ere multiplier les conférences et les rencontres a expliger le role du juste mileu dans les relations des pensee a suivre

مقدمة :

الحمد لله الذي أنعم على هذه الأمة بنعمة الإسلام و كرمها بصفة الخيرية بين الأمم و المجتمعات مصداقا لقوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » (آل عمران : 110) وزادها شرفا بأن جعلها أمة وسطا فقال تعالى : «و كذلك جعلناكم أمة وسطا » (البقرة : 143) والصلاة و السلام على سيدنا محمد عليه أفضل صلاة و أزكى سلام ، دليل هذه الأمة في وسطيتها إلى الاستقامة لقوله تعالى : « و أن هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » (الأنعام : 153) ، أما بعد :

وانطلاقاً من تحري الصواب في انتهاج السبل و الاختيارات إقتداءً بالمنهج المستقيم الذي خطه لنا رسولنا الكريم ، عكف علماء الأمة الإسلامية و دعائها و مفكروها و القائمون على إصلاح أحوالها على بيان المنهج الحق في معالجة قضايا الأمة و ما يطرأ عليها من متغيرات و كذا تقديم الإسلام كمشروع حضاري متكامل ، و من النماذج التي اهتدت بهدى خير الأنام و اتبعت سبيل الوسطية في إصلاح الأمة و السهر على معالجة قضاياها. نجد علال الفاسي كشخصية تجسد كل معاني و قيم الوسطية في مواجهة الاستعمار ، و نظراً لتوافق ممارسات المحتمل الفرنسي للمغرب التي يطبعها العنف و الظلم و القتل بغير حق و سفك دماء الأبرياء مع المعاني و المفاهيم المتعلقة بمصطلح الإرهاب ، تم في البحث التعبير عن المستعمر أو المحتل بلفظة الإرهاب و من هذه النظرة انطلق علال الفاسي في نشر الوعي الثقافي و السياسي في أوساط مجتمعه المغربي ، لإيقاظه من غفوته بناء على وجهة نظر وسطية قوامها الثوابت و المرجعية الدينية و العمل على جلب المصالح بتعزيز قيم الحرية و العدالة و درء المفاسد بمحاربة البدع و الجهل و الخرافات.

الإشكالية :

ينتظم الإشكال الرئيس لهذا البحث ضمن مدى إمكانية المنهج الوسطي عند علال الفاسي في محاربة الإرهاب الفكري الثقافي و السياسي ، و كيف تمكن بهذا المنهج من تعميق الوعي بين صفوف الأفراد داخل المجتمع و حمايته من الانهيار و ما يحمله من قيم و معتقدات و ثوابت كان تدميرها ضمن مخططات الهيمنة الاستعمارية الفرنسية. فما أثر وسطية علال الفاسي و دورها في مواجهة الإرهاب الفكري الثقافي و السياسي ؟
و عن هذا الإشكال تتفرع جملة من التساؤلات التي توجه مادة البحث و هي :

- 1- ما مفهوم الوسطية و ما المقصود من الإرهاب في البحث؟
 - 2- ما هي أسس و معالم الوسطية عند المغربي علال الفاسي ؟
 - 3- ما منهج الوسطية عند الفاسي في محاربة الإرهاب على المستويين الفكري الثقافي و السياسي ؟
 - 4- ما أثر الوسطية في محاربة الإرهاب ؟
- أهداف البحث :** يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- إيضاح مفاهيم البحث و الربط بين تفاصيلها فيما يخدم الموضوع.
- 2- توضيح الوسطية بين الحكمة و المحافظة على قيم العدالة و الحرية و الحوار مع الآخر كمنهج لعالل الفاسي.
- 3- إبراز منهج الوسطية كسلاح لمحاربة الإرهاب الفكري الثقافي و السياسي .
- 4- بيان أثر الوسطية عند علال الفاسي في محاربة الإرهاب.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في كونه يعالج الموضوع من وجهة نظر جديدة تجمع بين منهج علال الفاسي الوسطي و محاربة الإرهاب المتجسد في صورة المحتل الفرنسي ، و كذا تتضح أهمية الموضوع في الوقوف على أثر الوسطية في تعزيز خيار الرسالية و الانفتاح على قضايا العصر فيكون بذلك محافظا على الأصالة متصلا بالعصر و متغيراته محاربا للإرهاب و مخططاته.

منهجية المعالجة :

- سعيت في هذا البحث لتحقيق أكبر قدر من الفائدة حول الموضوع المعالج و قد استعنت في ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي لوضع الأفكار في إطارها المحدد .
- و كذا المنهج الاستقرائي في تتبع و استخلاص نصوص علال الفاسي المتعلقة بالموضوع و على ضوء ذلك فإن من أبرز الخطوات المتبعة في تحليل المادة العلمية :
- ذكر الآيات القرآنية يعقبها ذكر لاسم الصورة و رقم الآية في متن البحث .
 - تخريج الأحاديث في حاشية البحث .
 - اعتمدت في الحاشية على ذكر المصدر أو المرجع يعقبه اسم المؤلف و الجزء و الصفحة ثم تذكر كافة المعلومات الخاصة بالمصادر و المراجع .
 - ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المتن .

حدود البحث :

تنحصر حدود البحث في الجانب الموضوعي ، المتمثل في منهج علال الفاسي الوسطي و أثره في محاربة الإرهاب الفكري والثقافي و السياسي .

هيكلية و تقسيم البحث :

لقد قسمت هذا البحث بناء على ما تجمع لدي من مادة علمية إلى مايلي :

- مقدمة (و تضم إشكالية البحث و كذا التساؤلات الفرعية ، أهداف البحث ، أهميته ، منهجية المعالجة ، حدود البحث ، هيكلية و تقسيم البحث)

- تمهيد المفاهيم : و يضم (مفهوم الوسطية ، بطاقة تعريفية بعلال الفاسي ، مفهوم الإرهاب) وثلاثة محاور كالتالي :

- **المحور الأول** : أسس و معالم الوسطية عند علال الفاسي .
أولا : الالتزام و التمسك بثوابت الأمة الإسلامية .
ثانيا : النقد الذاتي .
ثالثا : الرؤية المقاصدية .
رابعا : عدم الخروج عن السلطان أو الحاكم .

- **المحور الثاني** : منهجه الوسطي في محاربة الإرهاب .
أولا : على المستوى الفكري الثقافي ، و استخدم مجموعة من الأساليب منها :
أ- أسلوب إيقاظ الوعي لدى المجتمع : مستخدما في ذلك وسائل مثل : تعزيز القيم الوطنية ، إصلاح التعليم ، نشر الوعي من خلال المساجد .
ب- أسلوب الاحتواء : و من الوسائل التي اعتمدها العمل الجمعي ، إلقاء الدروس ليلا .

ثانيا : على المستوى السياسي : من أساليبه :
أ- أسلوب الاحتجاج و المطالبة بالحقوق مستخدما وسائل مثل : الاحتجاج ضد الظهير البربري ، تأسيس الأحزاب
ب- أسلوب الرسالية و الانفتاح : من خلال نقل القضية المغربية إلى المنابر الإعلامية كالعمل الصحفي في المجالات و الإذاعة و المشاركة في المحافل الدولية .

- المحور الثالث : أثر المنهج الوسطي للفاسي في محاربة الإرهاب
الفكري الثقافي و السياسي .

- خاتمة : تضم أهم النتائج و التوصيات .

- قائمة المصادر و المراجع.

تمهيد في المفاهيم :

نرجع قبل البدء في موضوع البحث على مقارنة مفاهيمه لمصطلحات البحث ، فمن شأنها أن تكون مفتاحا لفهم الموضوع والوصل بين متفرقاته ، فيحصل الفهم المتكامل والترابط بين عناصر البحث ومحاورة.

أولا : مفهوم الوسطية :

أ- لغة : يطلق مصطلح الوسطية ويدل على مجموعة من المعاني

المتقاربة الدلالة ونذكر منها :

● العدل : ويدل على هذا المعنى قول ابن فارس¹ : (الواو والسين

والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف وأعدل الشيء أوسطه ووسطه (...).² وقال صاحب لسان العرب³ : (ووسط الشيء وأوسطه أعدلته)⁴

● (وسط) بمعنى (بين) جاء في لسان العرب : (وأما الوسط بسكون

السين فهو ظرف لاسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين) نقول :
جلست وسط القوم أي بينهم ...

ومنه قول سوارين المضرب :

إني كأني أرى من لإحياء له ولا أمانة وسط الناس عربانا⁵

- وتأتي (وسط) بفتح السين بمعنى (خيار) وأفضل وأجود: فأوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى .خير من طرفيه ، ومرعى وسط أي خيار منه إن لها فوارسا وفرطا ونضرة الحي ومرعى وسطاً⁶
- بمعنى الشيء بين الجيد والرديء : وهو ما نجده في قول الجوهرى⁷ في الصحاح(ويقال أيضا شيء وسط .أي بين الجيد و الرديء)⁸
- بمعنى فاضل النسب : والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه. وفلان من واسطة قومه ، أي من أعيانهم ، وهو من أوسط قومه، أي: من خيارهم وإشرافهم⁹ . ومن خلال ما سبق نجد أن الدلالة اللغوية لمصطلح الوسطية ، في المعاجم ترادف معاني العدل والخير والأفضل والأجود بين شيئين.أو بين الجيد والرديء.
- ب- شرعا : وسنعمد هنا لذكر بعض الآيات والأحاديث التي تخدم الموضوع وتوافق ما ورد في المعنى اللغوي لعدم اتساع المقام لتتبع ما ورد في القرآن والسنة فهنا ينوب البعض عن كثرة والجزء عن الكل بما يحقق ويخدم الموضوع .
- في القرآن .نذكر قوله وتعالى « وكذلك جعلناكم امة وسطا » (البقرة 143)
(قال الطبري¹⁰ أي عدولا¹¹
- وقال محمد رشيد رض¹² .في تفسيره للآية هو تصريح بما فهم من قوله « والله يهدي من يشاء » (البقرة 213) .أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم امة وسطا.

-قوله تعالى. « فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون اهليكم »
(المائدة89) قال الزمخشري¹³

في هذه الآية. من اقصد لان منهم من يسرف في إطعام أهله ومنهم من يعتر¹⁴
وقال سيد قطب.¹⁵ رحمه الله في كتابه ضلال القران(وأوسط تحتل من أحسن
.أو من متوسط. وكلاهما من معاني اللفظ. وكان الجميع بينهما لا يخرج عن القصد
لان المتوسط هو الأحسن. فالوسط هو الأحسن في ميزان الإسلام¹⁶

*قوله تعالى « فوسطن به جمعا » (العاديات05) وفي هذا قال سيد القطب
رحمه الله (و هي تتوسط صفوف الإعداد على غرة. فتوقع بينهم الفوضى و
الاضطراب)¹⁷

ومما سبق ذكره من الآيات القرآنية وما يخدمها من تفاسير تبين انه من المفيد
ذكر بعض الأحاديث النبوية في معنى الوسط لإعطائنا فهما دقيقا لمصطلح الوسطية

في السنة :

-عن جابر بن عبد الله رضي¹⁸ الله عنه قال (كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم. فخط خطا. وخط خطين عن يمينه. وخط خطين عن يساره. ثم وضع يده
عن الخط الأوسط. فقال(هذه سبيل الله) ثم تلي هذه الآية« وان هذا صراطي
مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » (الأنعام 153)

-وقوله صلى الله عليه وسلم«إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في
سبيل الله. ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم فاسألوه الفردوس.
فانه أوسط الجنة أو على الجنة¹⁹ »

قال الحافظ ابن حجر²⁰ رحمه الله تعالى (أوسط الجنة أعلى الجنة. والمراد بالأوسط هنا. الاعدل والأفضل. كقوله تعالى «وكذلك جعلناكم أمة وسطا»²¹
وقوله صلى الله عليه وسلم «البركة تنزل في وسط الطعام. فكلوا من حافته ولا تأكلوا من وسطه»²²

وقوله صلى الله عليه وسلم «أنا زعيم بيت في رضى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا. وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان محقا. وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وبيت في أعلى الجنة لمن أحسن خلقه»²³
هذه بعض الأحاديث التي جاءت في لفظ (الوسط) بمعنى الاعدل والأفضل. أو كما جاءت واردة بين شيئين

ج - اصطلاحا : وهنا نتطرق إلى مفهوم الوسطية من خلال أقوال العلماء والفقهاء منها:

-الوسطية عند القرضاوي²⁴ يعبر عنها ب(التوازن)و(الاعتدال)ويعني بها(التوسط أو التعادل)بين طرفين متقابلين أو متضادين. بحيث لا ينفرد احدهما بالتأثير ويترد الطرف المقابل. وبحيث لا يأخذ احد الطرفين أكثر من حقه. ويطغى على مقابله ويخيف عليه)²⁵

كما يقول أيضا. ووسطية الأمة الإسلامية إنما هي مستمدة من وسطية منهجها ونظامها. فهو منهج وسطا للأمة. منهج الاعتدال والتوازن الذي سلم من الإفراط والتفريط. أو من الغلو والتقصير²⁶

-وجاءت الوسطية عند الدكتور وهبة الزحلي²⁷ في كتابه(الوسطية مطلب شرعيا و حضاريا) بمعنى الاعتدال لقوله(الوسطية في العرف الشائع في زماننا تعني الاعتدال في

الموقف والسلوك والنظام والمعاملة والأخلاق. وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل غير جانح ولا مفرط في شيء من الحقائق. فليس فيه مغالاة في الدين. ولا تتطرف أو شذوذ في الاعتقاد ولا تهاون ولا تقصير ولا استكبار ولا عبودية لغير الله تعالى (ولا تشدد أو إحراج. ولا تساهل أو تفریط في حق من حقوق الله تعالى. ولا حقوق الناس. وهو معنى الصلاح والاستقامة)²⁸

- ذكر الشيخ الطاهر بن عاشور. الوسطية تحت عنوان (السماحة) وقد خصص لها فصلا كاملا في كتابه (مقاصد الشريعة). وعرف السماحة بقوله (سهولة المعاملة في الاعتدال فهي وسط بين التضيق والتساهل وهي راجعة إلى معنى الاعتدال والعدل والتوسط.

ثانيا. بطاقة تعريفية بعالل الفاسي :

أ. مولده ونسبه:

ولد علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي ابن عبد السلام بن علال الفهري في أواخر شوال 1326هـ/جانفي 1910م بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب. في بيت يعرف بالعلم والفضل والدين²⁹

وينحدر من أسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من الأندلس إلى المغرب سنة 800هـ

انتقلوا من مالقا إلى فاس بسبب الانحصار الإسلامي عن الأندلس واستوطنت بمدينة فاس واشتهرت بآل الفاسي³⁰

ووالده هو العلامة عبد الواحد الفاسي (1875) من كبار علماء المغرب. تزوج من (لالة راضية) واعتبر زواجهما بمثابة تحالف أسرتي الفاسي والمسفر³¹

ب- تعليمه واهم محطات حياته :

وكان تعليمه الأول على يد أبيه. وفي سن الخامسة ادخله والده إلى الكتاب القرآني حفظ القرآن عن ظهر قلب في سن السابعة. وفي هذه الفترة فقد والده³²

انتقل إلى المدرسة الابتدائية العربية الحرة الواقعة بين القلقين بفاس القديمة ليتعلم مبادئ الدين وقواعد اللغة³³. ثم انتقل إلى الجامعة القرويين في سن الرابعة عشر من عمره وهناك أتم تعليمه الثانوي والعالى. نال منها الإجازة العالمية 1930م وعمره لا يتعدى العشرين سنة³⁴. ونجد علال الفاسي أديبا وشاعرا مشهورا 1927م

وكذلك لتمتعه بملكات لغوية وأدبية وشخصية مميزة. كما ساهم في تأسيس أول جمعية وطنية سرية سنة 1925. بالإضافة إلى زعامة حركة الدفاع عن ماء فاس سنة 1926م وتأسيس المدارس ونشر الوعي الوطني.

وفي سنة 1930م عارض الفاسي الظهير الفاسي البربري الذي أصدرته السلطات الفرنسية واعتبره نقطة بداية في تاريخ حركة التحرير الوطني الجديدة خلال تأسيس تنظيم حزب سري أطلق عليه (كتاب العمل الوطني) 1934م³⁵

في أواخر 1948م ألف كتاب (النقد الذاتى) وفضح فيه سياسته الجنرال (جوان) أمام الرأي العام العربي والعالمي. كما ألقى ندائه الشهير من إذاعة القاهرة يعرف ب(نداء القاهرة) داعيا إلى النضال المسلح ضد الاستعمار الفرنسي بالمغرب وذلك سنة 1951م³⁶

كما تفرغ لمهمة بناء المغرب المستقل من خلال مشاركة حزبية في مختلف الحكومات. وساهم في وضع دستور المغرب لسنة 1962م³⁷

وفي سنة 1974م زار رومانيا بدعوى من (جبهة الوحدة الاشتراكية) وخلال زيارته هذه مقابل رئيس الجمهورية الرومانية (نيكولاي تشاوسيسكو) في مكتبته يوم 13 ماي 1974م. لبعض القضايا العربية والعلاقات العربية الرومانية. أصابه اختيار نقل على أثره إلى المستشفى أين لفظ أنفاسه بعد ظهر الاثنين 13 ماي 1974م وذلك عن عمر يناهز 64 سنة. ودفن في مقبرة الشهداء بالرباط³⁸

ثالثا: مفهوم الإرهاب :

أ- لغة :

- جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس. رهب الرء والهء والبء أصلان. احدهما يدل على خوف والآخر يدل على دقة وخفة فالأول رهبة. تقول. رهبت الشيء رهبا ورهبة ومن الباب الإرهاب. وهو قذع الإبل من الحوض. وزيادها والأصل الآخر الرهب اي بمعنى الرهب. الناقة المهزولة³⁹

وجاء في لسان العرب (رهب بمعنى خاف والاسم الرهب. كقوله تعالى(من

الرهب)أي بمعنى الرهبة

ومنه (الرهبانية في الإسلام)... كاعتناق السلاسل وما شابه ذلك مما كانت

الرهبانية تتكلف. وقد وضعها الله عز وجل عن امة محمد صلى الله عليه وسلم واصلها في الرهبة. الخوف وترك ملاذ الحياة كالنساء...⁴⁰

وكلمة (إرهاب)تشق من الفعل المزيد(ارهب).ويقال ارهب فلان. أي خوفه وفزعه⁴¹

وفي المعجم الوسيط الإرهابيون (وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف

والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية)⁴²

-في المنجد تدل كلمة إرهابي على كل (من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة السلطة) وبناء على ما تقدم ذكره فان الإرهاب أو مشتقات اللفظة اللغوية يحمل معنى الخوف والفرع واستخدام العنف⁴³

ب-اصطلاحا:

الإرهاب هويته الرعب الذي ينشر الرعب في الجسم أو العقل. أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منضمة أو حزب أن يحقق أهدافه عن طريق استخدام العنف .

- كل فعل من أفعال العنف أو التهديد .أيأ كانت بأنواعه وأغراضه يقع ، سواء كان المشروع الإجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس إلى ترويعهم وإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة أو الخاصة ، أو اختلاسها ، أو الاستيلاء عليها أو تعريض الموارد الوطنية للخطر⁴⁴

- كما وضعت لجنة الخبراء العرب في تونس ، في الفترة من 20 حتى 22 محرم 1410 هـ الموافق ل 22-24 أغسطس 1989 م تصورا أولي عن مفهوم الإرهاب و الإرهاب الدولي و التمييز بينهم و بين نضال الشعوب من اجل التحرر ، حيث ينص على أن الإرهاب هو فعل منظم من أفعال العنف أو التهديد به يسبب فرعا أو رعبا من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات ، أو تفجير المفرقات و غيرها مما يخلق حالة من الرعب و الفوضى و الاضطراب ، الذي يستهدف تحقيق أهداف سياسية سواء قامت به دولة أو مجموعة أخرى من الأفراد ، و ذلك في غير حالات الكفاح المسلح المشروع من اجل التحرير⁴⁵

وقد تم اختيار هذه المفاهيم للإرهاب بناء على توافقها و ما يخدم المصطلح المقصود في البحث .

و عليه يمكن تحديد مفهوم الإرهاب في هذا البحث على وجه الخصوص بأنه كل العمليات الاستعمارية التي تسعى من خلالها دول الاحتلال لتحقيق أهدافها السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية و الفكرية أو الدينية مستخدمة في ذلك كافة وسائل و أساليب الإجرام و العنف من استيلاء على الممتلكات و نشر للرعب و الخوف في أوساط الأبرياء.

و قد راعيت في تحرير هذا المفهوم ما يلي :

- تحديد صفة القائم بالإرهاب في هذا البحث ، و هو الاستعمار أو الاحتلال (الفرنسي).

- وقوع الخوف و الرعب و انعدام الأمن في وسط الأبرياء و هو ما يتوافق مع المعنى اللغوي .

- تسليط كافة وسائل و أساليب الإجرام و العنف على الجهة المستهدفة (الشعب المغربي) .

ومن هنا و بعد هذا التمهيد المفاهيمي نجد أن المقصود بـ « الوسطية عند علال الفاسي و أثرها في محاربة الإرهاب الفكري و الثقافي و السياسي » هو تجلي الوسطية في فكر علال الفاسي و تبنيه لها منهجا في التربية و التعليم و الدعوة يحارب و يقاوم به الاستعمار الفرنسي بغية المحافظة على مقومات الأمة و هويتها و العمل على إحياء الدين و اللغة بكل ما أتيح له من قوة .

المحور الأول : أسس و معالم الوسطية عند علال الفاسي :

اتسم منهج الوسطية عند علال الفاسي بجملة من المعالم والأسس يمكن أن نلخصها فيما يلي

أولاً : الالتزام و التمسك بثوابت الأمة الإسلامية : و هذا الالتزام يتجلى في قوة روح الإسلام لديه و قد ذكر في كتابه « مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها » تحت عنوان « أصول الشريعة » وهو يتحدث عن الأصل الأول الثابت القرآن أن القصد العام من نزوله هو هداية الخلق و إصلاح البشرية و عمارة الأرض .

وطريقته لذلك هي التربية بالحكمة و التعليم بالإرشاد لمصادر المعرفة ، فهو يدعو قبل كل شيء إلى توحيد الله سبحانه و تعالى و الاعتقاد في ألوهيته ، و يصلح كل ما فسد من عقائد الدين و ينفي كل تحريف وقع في شرائع الأنبياء مقيماً على ذلك من الحجج العقلية و البراهين الكونية ما يفتح باب الفكر و النظر يزيل عن بصيرة الإنسان كل غواية و ضلال و يعلم الإنسان عدم قبول إدعاء ما لم يقم عليه دليل و تلك أعظم الخطوات في تحرير الإنسان و رفع مستواه العقلي و الاجتماعي⁴⁶ . و من هنا فإن انطلاقة من أصول الشرع الثابتة جعلت نظرتة وسطية قوامها إحداث التفاعل بين الشريعة الإسلامية و مستجدات العصر ووقائعه ، و هو ما يكفل له استقامة المنهج و الدفاع عن الإسلام (فالإسلام عنده يجب أن يكون المنطلق حينما ندافع عن وطننا لا نقوم بذلك لأنه وطننا و لأننا وطنيون فحسب و لكن كذلك لتبقى هذه البلاد مسلمة.⁴⁷

ثانياً : النقد الذاتي :

و نقصد هنا القدرة على استيعاب الوضع الراهن بما يحويه من مؤهلات و طاقات و كذا ما يحمله من ثغرات في جميع المجالات ، و تفعيل كل ما نملك من إمكانيات في مجابهة التحديات انطلاقاً من نقطة التغيير الذاتي للفرد المسلم و التغيير المجتمعي من

الداخل لتحقيق التقدم و الرقي و إظهار البعد الحضاري للإسلام من خلال تحقيق الوظيفة الرسالية للفرد و الهدف من استخلافه في الأرض بتحمل مسؤوليته في التغيير مصداقا لقوله تعالى « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغير ما بأنفسهم ». (الرعد: 11)

ونجد علال الفاسي قد تبلورت نظرتة في إعداد مغرب ما بعد الاستقلال وفق رؤية تقدمية حضارية تجديدية تطبعها الرؤية الشاملة لمسائل الفكر و التفكير بالمثال و كذا الفكر الاقتصادي و الاجتماعي كأبواب لكتابة النقد الذاتي ، وهنا نجد سمة الاستقامة في طرحه للمواضيع و توجيهها إلى المنحى الصحيح البين الواضح و مثال ذلك ذكره للانانية كصفة واردة في طبيعة الإنسان قوله (يمكننا أن نوجه أنانيتنا لتوجيه الصالح الذي يجعلها مفتاحا لعظمة نفوسنا ، وسمو شخصيتنا ، كما يمكن أن نتركها تطغى علينا فتقلب إلى ترعرع خطير تصبح معه عبارة عن أغوار تلتهم ما حاوليها).⁴⁸

فلو وجهت أنانية الإنسان في حبه لنفسه و للبقاء توجيهها غير سليم كما برزت مسؤولية الفرد في الدفاع عن وطنه و عن دينه و اكتفى بذلك بالمهجرة إلى وطن آخر حيث يحافظ على نفسه أو يكتفي بالميل إلى الفئة الأقوى و هو في ذلك شان الخونة الخادمين للإدارة الفرنسية الاستعمارية ، أما توجيهها السليم فيمثلته من حملوا لواء الجهاد بقيادة علال الفاسي .

ثالثا: الرؤية المقاصدية: و من هذه الرؤية المقاصدية تتجلى نظرتة في كتاب بعنوان (مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها) حيث نجد ربطه مضمون الكرامة و الحرية كحقوق الإنسان يطالب بها الآن في المحافل الدولية بمقاصد الشريعة الإسلامية كون الإسلام دين الفطرة السلمية و من هنا نجد قوله (الكرامة حق لكل احد براكان أو فاجرا

تقيا أو عصيا لان الجزاء يترتب على الأعمال ، و هي بحسب صفتها الشرعية ، أما الشخص فهو الإنسان دائما حتى المجرم ينال عقابه ، و لكن ليس لأحد أن ينال من كرامته بتغييره أو شتمه أو التشنيع عليه بما فعل لان ذلك مجاوزة للحد الشرعي أو للتعازير المقررة).⁴⁹

ومن رؤيته المقاصدية على سبيل المثال لا الحصر اهتمامه بشؤون الأسرة المسلمة كونها اللبنة الأولى في المجتمع التي بصلاحتها يتحقق صلاح المجتمع واستقامته ومواكبته الركب الحضاري إذ يقول: (انتظام أمر العائلات في الأمة أساس حضارتها ، وانتظام جماعتها ، فلذلك كان الاعتناء بضبط نظام العائلة من مقصد الشرائع البشرية كلها و جاءت شريعة الإسلام مهيمنة على شرائع الحق كلها ، فكانت الأحكام التي شرعتها العائلة اعدل الأحكام وأوثقها واجلها)⁵⁰

رابعا: عدم الخروج عن السلطات: حفاظا على وحدة المجتمع المغربي وعملا على إفشال أهداف المستعمر الفرنسي الإرهابية في أحداث الصدع في البنية الداخلية عن طريق التفرقة ، وهو ما انتبه إليه علال الفاسي فسعى إلى تحقيق وحدة المجتمع من خلال الإخلاص للسلطة الحاكمة فتحصل القوة التي تتنافى معها حدوث التفرقة ، إذ يقول: (لم يعرف المغرب مدة أربعة عشر قرنا شكلا للحكم غير الملكية ، فالعرش بقي رمز وحدته

، والذي سيكون في المستقبل عامل التوازن الاجتماعي فيه)⁵¹ ولتحقيق ذلك يؤكد قائلا: (ونشر هذه المبادئ..... قد نظمت عدة دروس شعبية ومحاضرات عامة في المدارس والمساجد والاجتماعات الخاصة..... أخافت المستعمرين من كل جهات البلاد)⁵²

ومن المواقف التي تحسب له في التزامه بهذا المبدأ، تقديمه مذكرة إلى جامعة الدول العربية مؤرخة في 1953/01/25 م عند نفي السلطان ومنها قوله: (لا نريد أن نخسر محمد الخامس لا بشخصه كملك ولا بمقاومته الفعالة)⁵³

وقد ذكر عبد الكريم غلاب في كتابه: (ملامح من شخصية علال الفاسي ما يفيد أن هذا التعلق بالملك كون الفاسي رجل مبدأ مصدره العقيدة)⁵⁴

وهكذا أسهمت هذه الأسس والمعالم في رسم تفاصيل المنهج الوسطي عند علال الفاسي يقوده في ذلك سعيه إلى تحقيق النفع والخير للناس بما يكفل تحقيق مضمون الآية الكريمة «كنتم خير امة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون ع المنكر وتؤمنون بالله» (آل عمران:110)

المحور الثاني : منهجه الوسطي في محاربة الإرهاب :

انطلاقاً من تحديد دول عدم الانحياز لتعريف الإرهاب وفق إبراز عدد من أعمال الإرهاب الدولي أهمها : (أعمال العنف و أعمال القهر الأخرى التي تمارسها الأنظمة الاستعمارية و العنصرية و الأجنبية ضد الشعوب التي تناضل من أجل نيل حريتها و الحصول على حقها المشروع في تقرير المصير و الاستقلال و حقها في الحصول على مختلف حقوق الإنسان و الحريات الأساسية).⁵⁵

فنجد أن الممارسات الإرهابية للمستعمر الفرنسي في المغرب بصفة خاصة و المغرب الإسلامي بصفة عامة تتسم بهذه السمات و قد أدرك علال الفاسي خطورة هذه الممارسات من خلال رؤيته التي خصص لها فصلا بعنوان « مقاصد الشريعة الاستعمارية » في كتابه « دفاع الشريعة » يوضح فيه بعضا من القوانين و السياسات التي تصدر عن الإدارة الفرنسية الاستعمارية و مقاصدها كما يأتي كتابه هذا دفاعا عن قضايا أمته و ردا عن خصوم الشريعة الإسلامية ، و من هنا تبرز وظيفته في مواجهة الممارسات و الأعمال الإرهابية الاستعمارية الفرنسية على المستويين الفكري الثقافي و السياسي

أولا : على المستوى الفكري الثقافي : كانت الممارسات الاستعمارية تستهدف البناء الفكري للمجتمع المغربي من خلال فرض نوع معين من الثقافة يكون نسخة مماثلة عن الثقافة الفرنسية تلغى على أساسها القيم و الأخلاق الإسلامية و اللغة العربية و قد سعى الفاسي إلى إفشال الخطط الاستعمارية مستخدما جملة من الأساليب و الوسائل التي من أهمها :

أ- أسلوب إيقاظ الوعي لدى المجتمع : مستخدما في ذلك مجموعة

من الوسائل مثل :

- تعزيز قيم الوطنية : بفضح ألاعيب الإدارة الفرنسية التي تبنت سياسة الحماية و أوهمت من خلالها المجتمع أن الغاية منها بعث الأعراف المحلية بقوله (و ليس بصحيح أن غاية الحماية من السياسة البربرية بعث الأعراف المحلية و إنما الغاية من ذلك التمهيد للقضاء النهائي على المحاكم المغربية و إلغاء الشريعة الإسلامية).⁵⁶

و كذا فضح إستغلالات فرنسا للشعب المغربي من خلال إيهامه بأنها ستمنحه الحرية و الاستقلال إذا شارك في تحريرها من الاستعمار الألماني ، و من هنا يعاتب الفاسي الفرنسيين بقوله (يجب على الفرنسيين أن يذكروا تضحياتنا من اجل تحريرهم من غطرسة الألمان في الحربين العالميتين الأولى و الثانية و مشاركتنا لهم و تمتيعهم بشعور النصر و الكبرياء القومي لم يقابل من طرفهم بأي اعتراف بالجميل ، بل نهاية الحرب الكبرى الأولى كانت مبدأ الحملات العسكرية على بلادنا التي ثارت على الحماية و نظامها ، و خاتمة الحرب العالمية الأخيرة كانت فاتحة اضطهاد مصطلحة لأمتنا الغراء و شبابنا الذي لا يريد غير السلم و الأمن في ظل الحرية⁵⁷

- إصلاح التعليم : من خلال بناء المدارس الحرة ، إذ يعتبر علال الفاسي أن المدرسة من وسائل نشر اللغة و نشر الفكر الذي يريده المرءون . لكن الاستعمار حسبه تعمد بأن يتخذ سياسة تعليمية تقوم على أساس التمهيد لتكوين الجيل الذي يريده⁵⁸ . وقد أدرك الفاسي خطط الاستعمار من خلال استهدافه لنظام التعليم فيتمكن المحتل من محو اللغة و نشر الفكر و الثقافة الفرنسية و كذا استبدال الأخلاق الإسلامية بأخرى مسيحية . فقام بالعمل على الإصلاح التربوي بقيادة حزب الاستقلال . (وللحزب لجنة مركزية للتعليم تابعة للجنة التنفيذية ...تؤسس المدارس و تضع البرامج و تؤلف الكتب و تخرج المعلمين و توجه البعثات ...و قد بلغ عدد المدارس التابعة للحزب التي ينفق عليها أو يربها زهاء المائة مدرسة يتعلم فيها من الأبناء و البنات أكثر مما يتعلم في المدارس التابعة لإدارة المعارف العمومية . و يهيئ الحزب للتلاميذ وسائل الترويض و التهذيب (...)⁵⁹

و كذا اهتم علال الفاسي بإصلاح التعليم بجامعة القرويين الجامعة العتيقة لبعث روح السلفية و القومية في نفوس الطلبة.⁶⁰

- **نشر الوعي من خلال المساجد** : بدأ علال الفاسي نشاطه الوطني في المساجد الصغرى في فاس حيث كان يلقي دروسه على طلبته و مؤيديه ثم تحول إلى القرويين . كان يتجمع حوله آلاف المتتبعين لدروسه التي تعنى بتاريخ الإسلام موضوعا للتربية الوطنية و السياسية⁶¹ بهدف نشر الوعي الوطني لدى الشعب المغربي.⁶²

ب- **أسلوب الاحتواء**: ويهدف من خلاله إلى الاعتناء بفتة الشباب و إدراك قدراته لتفعيلها و توجيهها بما يخدم الأمة من خلال الوسائل التالية:

- **العمل الجمعي**: ونجد علال الفاسي منذ زمن مبكر من حياته عندما كان طالبا بجامعة القرويين اخذ يكتل الطلبة في أول جمعية وطنية سرية سنة 1925م و انتخب علال الفاسي لرئاستها رغم صغر سنه. ولم يكتف بهذا الحد بل قام بتأسيس الجمعيات الثقافية و الرياضية⁶³ كما قام بتأسيس جمعيات لقدماء الثانويات العصرية. كجمعية قدماء ثانوية مولاي الدريس بفاس بهدف توطيد دعائم الثقافة و تركيز الوعي الوطني.⁶⁴

- **إلقاء الدروس ليلا**: وقد تمكن الفاسي من احتواء الشعب وترسيخ مفاهيم الحرية الوطنية رغم المضايقات الفرنسية وعلى سبيل المثال: إلقاء دروسه التوعوية الليلية في القرويين للمواطنين و التلاميذ بالنهار فممنع من التدريس فكان يدرس في منزله.⁶⁵

ثانيا: على المستوى السياسي: تهدف الممارسات الإرهابية السياسية الاستعمار الفرنسي إلى ضرب المؤسسات الإدارية المغربية و السيطرة على الدولة. وإزاحة الفئة المقاومة من الشعب لعدم مدها من مساعيها و خططها. وقد استخدم الفاسي في المواجهة مجموعة من الأساليب يسعى في تنفيذها من خلال وسائل كتأسيس الأحزاب واستخدام المنابر الإعلامية و يتم إيضاحها كما يلي:

أ- أسلوب الاحتجاج و المطالبة بالحقوق: ويتجسد ذلك في:

- **الاحتجاج ضد الظهير البربري:** في 16/05/1930م أصدرت الحماية الفرنسية قانون « **الظهير البربري** » و هو ظهير كان يهدف إلى عزل المغاربة البربر عن المغاربة العرب وهي سياسة اعتمدها فرنسا منذ أيلول/سبتمبر 1914 بزعامة المارشال لبوطي مقنن الغزو الثقافي في المغرب فكان في ذلك ابرز الأثر في حياة علال السياسية⁶⁶ و اعتقل لأول مرة في الفاتح من تموز يوليو 1930 بتهمة إثارة حملة احتجاج المواطنين ضد الظهير البربري. ثم أفرج عنه بعد أن قضى نحوى شهر في السجن.⁶⁷

- **تأسيس الأحزاب :** و من بين أعماله الحزبية في مواجهة الإدارة الفرنسية ما يلي :

● **انتخب علال الفاسي في جانفي 1937م رئيسا لكتلة العمل الوطني بالإجماع** و قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإصدار قرار بحل كتلة العمل الوطني حلا نهائيا يوم 18 مارس 1937م . و أقفلت مركزها العام الموجود بمدينة فاس ووزعت بيانات تعلن فيها عن هذا القرار⁶⁸ ثم قامت كتلة العمل الوطني بتنظيم نفسها و تأسيس «

الحزب الوطني لتحقيق المطالب المغربية» في حدود أبريل 1937م تحت رئاسة
علال الفاسي .⁶⁹

● و بما أن الاستقلال كان هدفا واضحا لدى علال الفاسي في مسيرته النضالية
فقد قام رفقة الحزب الوطني بالمطالبة به و العمل الحثيث على جلب حرية و استقلال
المغرب و من ذلك : أن لجنة من الحزب قد حررت عريضة المطالبة بالاستقلال ، و
قدمت وثيقة الاستقلال إلى الملك و الإقامة العامة و سفارات دول الحلفاء صباح يوم
11 كانون الثاني / يناير 1944م⁷⁰ و منذ ذلك الحين أصبح الحزب الوطني يعرف
بحزب الاستقلال و كانت مهمته الأولى التحرير القومي و أصبح علال زعيم هذا الحزب
71 .

ب- أسلوب الرسالية و الانفتاح : من خلال نقل القضية المغربية إلى المنابر
الإعلامية و المحافل الدولية

- المنابر الإعلامية : من خلال العمل الصحفي و في المجالات و مثال ذلك :
● تأسيسه مجلة شهرية باسم أم البنين⁷² كما كان من كتاب و شعراء مجلة
الإسلام و ساهم في صدور جريدة الحياة بالعربية و كان من كتابها الأوائل و في سنة
1946م أصدر و رفاقه يومية العلم باللغة العربية و التي قامت منذ تأسيسها بالمطالبة
باستقلال المغرب و شرح القضية المغربية و انتقاد السياسة الفرنسية كما أصدر حزب كتلة
العمل الوطني جريدة الاستقلال الأسبوعية باللغة الفرنسية و (رأي الشعب) «
L'opinion du peuple» و يعلل الفاسي سبب صدورها بالفرنسية بعدم
الترخيص لإصدار الصحافة بالعربية من قبل إدارة الحماية

وفي 20 آب / أغسطس 1953م تم اعتقال الملك « محمد الخامس » و نفيه إلى « كورسيكا » فلم يتوانى علال عن نصرته الملك و الانتصار للشعب المغربي فألقى ندائه الشهير من إذاعة القاهرة « نداء القاهرة »⁷³

- المشاركة في المحافل الدولية: في 25 ماي 1947م وصل علال الفاسي إلى القاهرة و خلال تواجده هناك انضم إلى زعماء المغرب العربي من أجل تحقيق الاستقلال و انعقد مؤتمر لدراسة قضايا المغرب العربي بإشراف جامعة الدولية العربية.⁷⁴ وأثناء إقامته بمصر قام بعدة نشاطات كما عمل على توطيد العلاقة بين مصر وأيضاً المغرب وشارك في عدة مؤتمرات و اجتماعات لكسب الأصوات المصرية، وغيرها من بقية الدول العربية ، و كسب المعونات المادية لصالح الحركة الوطنية في المغرب⁷⁵ وقام بجولة في دول آسيوية و إفريقية و الولايات المتحدة الأمريكية و أمريكا اللاتينية⁷⁶ و بعض الدول الأوروبية كهلندا و بلجيكا و سويسرا و إيطاليا⁷⁷ و الدول الإسكندنافية كالنرويج - السويد - الدانمارك لاكتساب أصواتهم بعد ما تم طرح القضية المغربية في دورة الأمم المتحدة في 1952/12م. و هدفه من هذه الزيارات تنوير الرأي العام الدولي و إثارة الضمير العالمي من اجل استصدار قرار سياسي لصالح القضية المغربية⁷⁸.

المحور الثالث : أثر المنهج الوسطي للفاسي في محاربة الإرهاب الفكري

الثقافي و السياسي :

إن نظرة علال الفاسي الشاملة لواقع الأمة و تبنيه منهج الوسطية في التربية و التعليم و في فهمه للدين و لسياسة الدولة مكنه من أن يضع الخطط التي من شأنها أن تقود المشروعات النهضوية للمجتمع المغربي و من ذلك العمل على تحقيق روح التضامن من خلال التفكير الشمولي في قضايا الأمة و السعي من خلال ذلك إلى اعتدالها و توازنها

ووضع الصورة الراهنة و ما تحتويه من نقائص كقوله « إن مشروعاتنا و أعمالنا لحد الآن لم تخرج عن هذا التطور الساذج الأولي و لم تتجاوزه بعد إلى إلقاء نظرة شاملة على كل ما تتوقف عليه البلاد من ثقافة و تهذيب و عمران »⁷⁹ و تصحيحها بالتفكير شموليا كوحدة متكاملة « إن التفكير شموليا هو أن نستحضر أثناء اهتمامنا بعمل ما جميع أجزاء البلاد و عناصر الأمة إنه أن تنظر إلى وطننا ككل لا يقبل التصور إلا كاملا و إلى النفع كخير لا يمكن تحقيقه إلى شاملا⁸⁰ » و هنا يبرز السعي إلى تحقيق خيرية الأمة الإسلامية من خلال إرشادها إلى سبيل التفكير الاجتماعي و البعد عن النزعة الفردية التي قوامها حسب الخير للذات و تجاوزها إلى حب الخير للجماعة كسبيل لنصوص الأمة . إذ يقول « لا يمكن أن تنهض من ومدة السقوط التي وقعت فيها إلا إذا تدرت على أن تفكر اجتماعيا و تعودت على أن لا ترى في مسائل الأفراد أو الطبقات الأخرى شؤوننا بعيدة عنها أو غير عائدة إليها »⁸¹

كما لا يغفل عن إبراز التجارب لمجتمعات أخرى بغرض الاستفادة من هفواتها و كبواتها

و تحقيق التقدم و النهضة « لقد رأينا في الشرق الأوسط أثر فقدان هذا التوازن في النهوض فبينما نجد إخواننا المصريين و السوريين مثلا قد حصلوا على أقصى ما حصلت عليه الدول الديمقراطية في نظام الحكم الدستوري و بينما نراهم بلغوا في تكوين الإطار الحكومي بجميع أجزائه الفنية المرتبة التي يحق لهم أن يفتخروا بها أمام كثير من دول أوروبا الشرقية و أمريكا الجنوبية . إذا بنا نجد انبعاثهم الروحي ما يزال في درجات متأخرة⁸² و عليه يجب الحرص على خلق روح التضامن من خلال التفكير الاجتماعي و تحقيق

التوازن و الاعتدال بالتفكير الشمولي لجميع جوانب الحياة حتى لا يطغى طرف على الآخر

كما دعا إلى ضرورة إعمال العقل خدمة للفكر و تحررا من الاستعباد و البعد عن الخرافات بقوله « لنثق في العقل و لكن لنرفع مستواه و لنعلم الشعب كيف يفكر و لكن لنحذر طفيليات الأفكار لتكون حرية التفكير جزءا من عقيدتنا التي لا تقبل الدفع و ليكن في حوار الفكر منهجنا الذي لا يبلى إن ذلك خير وسيلة مجتمعنا من ضروب الاستعباد الذي أودى به⁸³

و يمكن القول أن السبيل الذي انتهجه في تحقيق التقدم الحضاري و التخلص من براثن الاستعمار الإرهابي سواء على المستوى الفكري و الثقافي أو السياسي جعله فريدا من نوعه في إحداث التفاعل بين المحافظة على أصالة الثوابت التي يؤمن بها و مصدرها الشريعة الإسلامية و بين متغيرات عصره التي تقتضي هذه النظرة الوسطية.

الخاتمة:

وتشمل أهم النتائج التي احتوى عليها البحث. وكذا مجموعة من التوصيات و المقترحات.

أولا: النتائج:

- الوسطية عند علال الفاسي سمة بارزة فكرا و منهجا .

- توافق مخططات وأهداف الاستعمار التي من شأنها أن تروع و ترهب المجتمع و تلجا إلى العنف و الظلم في ممارستها مع اطلاقات و معاني الإرهاب و تتنافى مع معاني الوسطية القائمة على الاستقامة و الاعتدال.

- من ابرز الأسس و المعالم التي قام عليها منهج الفاسي الوسطي في محاربة الإرهاب. الالتزام و التمسك بثوابت الأمة إضافة إلى النقد الذاتي كخطوة لإحداث التغيير والرؤية المقاصدية وعدم الخروج عن الحاكم .

- جمع علال الفاسي بين التمسك بالثوابت في الأمور الشرعية و بين الاتصال بما يطرأ من المتغيرات الواقعية فتكون وسطيته جامعة شاملة بين الارتباط بالأصل و الاتصال و التفاعل مع وقائع العصر.

- اثر الوسطية في محاربة التطرف و الإرهاب و كذا الانحرافات من خلال جلب المصالح و دفع المفاسد عن المجتمع.

- لمحاربة الاستعمار و مساعيه الإرهابية اعتمد علال الفاسي وفق رؤية وسطية على جملة من الأساليب كأسلوب إيقاظ الوعي و كذا أسلوب الاحتواء لفئة الشباب و تفعيل دوره في المواجهة على المستوى الثقافي الفكري و كذا أسلوب الاحتجاج و المطالبة بالحقوق على المستوى السياسي مستخدما جملة من الوسائل المتعددة من أبرزها إصلاح التعليم إلقاء المحاضرات و الدروس البيئية و إبراز القيم الإسلامية كالحرية و العدالة و الدفاع عن حقوق الإنسان و تأسيس الأحزاب و استخدام المنابر الإعلامية.

ثانياً: التوصيات و المقترحات:

على ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج اقترح بعض التوصيات التي من شأنها تفعيل المنهج الوسطي عند علماء و مفكري الإسلام و القائمين على الإصلاح بصفة خاصة و كل فرد مسلم بصفة عامة في محاربة الإرهاب بمختلف مستوياته و كذا ما للوسطية من اثر في تحقيق الرقي و مواكبة التطور الحضاري وهو وفق مايلي:

- العمل على تربية الجيل تربية سليمة وفق القيم والأخلاق الإسلامية و نشر الوعي بما يكلف البعد عن الغلو و التطرف والإرهاب وغيرها من المعاني المحافية للوسطية
- ضرورة تكيف الحوارات الهادفة الموجهة إلى إحداث الاستقامة و البعد عن مظاهر الإفراط و التفريط من خلال زيادة عدد الأنشطة و المؤتمرات و الملتقيات والندوات العلمية الموجهة لتقدم الإسلام كمشروع حضاري
 - زيادة التوعية بين أفراد المجتمع حول ضرورة البعد عن الأخلاقيات و السلوكيات المنافية للقيم و الأخلاق الإسلامية سواء في المساجد أو النوادي و الجمعيات و المنابر الإعلامية و الإصلاحات في المناهج التعليمية.
 - كما يوصي البحث بضرورة فهم كل من فقه الواقع و الأولويات و الموازنة بين ثوابت الشرع و متغيرات العصر و تفعيل ذلك بما يخدم مصالح العباد و يدفع عنهم المفساد و المهلكات.

و اختتم بحثي بقوله تعالى « رب اجعل هذا البلد آمناً و ارزق أهله من الثمرات من امن منهم بالله و اليوم الآخر » (البقرة:126).

المصادر و المراجع:

- الأعلام: خير الدين الزركلي بيروت دار العلم . 1389 هـ.
- الاستعاب في معرفة الأصحاب: أبي عمر يوسف بن عبد البر تحقيق: محمد علي محمد الجاوي القاهرة. مصبغة نهضة مصر.
- التماثل و الاختلاف في حركات التحرير المغاربية (الجزائر. تونس. المغرب) احمد عبيد الجزائر ابن الندين للنشر والتوزيع حاج. 2010م.
- الحركة الاستقلالية في المغرب العربي: علال الفاسي. الدار البيضاء. المغرب. مؤسسة علال الفاسي مطبعة النجاح 2003م.
- الحركة الوطني المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال :عبد الحميد المرزيسي تقديم:عبد الكريم غلاب الرياض المغرب الأقصى مطبعة الرسالة. 1978م .
- الفكر العربي المعاصر في معركتي التعريب و التبعية الثقافية : أنور الجندي — دار القومية — الجمهورية العربية المتحدة.
- المرحوم علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة، عبد الحق عزوزي و آخرون ، المغرب ، مؤسسة علال الفاسي، ط2، 2010.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، إسطنبول، تركيا، المكتبة الإسلامية، ط3.
- المنجد في اللغة : بيروت، دار المشرق، ط2، 1986.
- الوسطية في الإسلام : محمد عبد اللطيف الفرفوري، بيروت، دار النفائس، ط2، 1414 هـ/ 1993 م.
- الوسطية مطلباً شرعياً و حضارياً : وهبة الزحيلي، الكويت، سلسلة الأمة الوسط 1، المركز العالمي للوسطية، ط2، 2011م.
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير الطبري. بيروت، دار الفكر، 1405 هـ.
- حقيقة الإسلام من التطرف و الإرهاب: سليمان عبد الرحمان الحقييل، تقديم، عبد الله بن محمد إبراهيم آل الشيخ، الرياض، ط2، 2001.

- سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، تحقيق، عزت عبید الدعاس، حمص، الناشر محمد السيد.
- سنن الترمذي: أبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاکر. القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي.
- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق، شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط2، 1402هـ/1982.
- سيد قطب الشهيد الحي: صلاح الخالدي، عمان، مكتبة، الأقصى، ط1، 1981م.
- صحيح البخاري: محمد إسماعيل البخاري، دار الفكر، ط2، 1411هـ/1990م.
- عبد حميد بن باديس العالم الرياني و الزعيم السياسي: مازن صلاح، مطبقاتي، دمشق، دار القلم، ط1، 1410هـ/1989م.
- غلال الفاسي الوطنية و الهوية المغربية: أشقر عثمان، المغرب، نشر اتصالات سبر، ط1، 2006م.
- غلال الفاسي و إستراتيجية مقاومة الاستعمار: أسيم القرقي، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب الأقصى، نشر اتصالات سبو المغرب، 2006.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، تصحيح و تعقيب، عبد العزيز باز، دار الفكر، 1411هـ/1990م.
- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، ط32، 1423هـ / 2003م.
- قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و غلال الفاسي (1919-1962م): إعداد عبد الحليم مرجي، مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ (غير منشورة)
- تخصص: التاريخ المغاربي الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2014/2015م.
- كلمات في الوسطية الإسلامية و معالمها: يوسف القرضاوي دار الشروق ط3 2011م.
- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، بيروت، دار صادر.
- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسن ابن فارس تحقيق: عبد السلام هارون إيران، دار الكتب العلمية.
- مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن عاشور تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي، الأردن، دار النقائص ط1: 1421هـ/2001م.
- مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها: غلال الفاسي، مؤسسة غلال الفاسي، دار الغرب الإسلامي ط5: 1993م.
- ملامح من شخصية غلال الفاسي: عبد الكريم غلاب الدار البيضاء، المغرب الأقصى، الشركة المغربية للطبع و النشر.

- نداء القاهرة : علال الفاسي ، الرباط ، المغرب ، المطبعة الاقتصادية ، 1959م.
- وفيات الأعيان و أنباء الزمان : شمس الدين أحمد ابن خللكاء أبو العباس ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر .

- ¹ - هو العلامة اللغوي المحدث أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي المالكي ولد بقزوين و أقام بالري و دفن بها عام خمس و تسعين و ثلاث مائة . أنظر : سير أعلام النبلاء (103/17)
² - معجم مقاييس اللغة : كتاب الواو ، باب 0 الواو و السين (108/6)
³ - صاحب لسان العرب : هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل كان ينسب إلى رويغ بن ثابت الأنصاري ولد سنة 630 هـ و توفي 711 هـ انظر ترجمته في مقدمة لسان العرب
⁴ - أنظر : لسان العرب ، فصل الواو باب وسط (430/7)
⁵ - نفس المرجع السابق (430/7)
⁶ - نفس المرجع السابق (427،430/7)
⁷ - هو إسماعيل بن عماد الجوهري الفارابي إمام العربية كان من أعاجيب الزمان ذكاء و فظنه و علما له مصنفات أشهرها كتاب الصحاح في اللغة كانت وفاته سنة (98 هـ) انظر ياقوت معجم الأدباء (151/6)
⁸ - أنظر : الصحاح (1167/3)
⁹ - الوسطية في الإسلام : محمد عبد اللطيف فرفور (10)
¹⁰ - هو الإمام المؤرخ المفسر الفقيه المحافظ محمد بن جرير بن يزيد الطبري ولد في أمل طبرستان توفي ببغداد (310 هـ) سير أعلام النبلاء (267/14) وفيات الأعيان (191/4)
¹¹ - أنظر : تفسير الطبري (7/2)
¹² - هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن منلا علي القلموني البغدادي الأصل صاحب مجلة (المنار) و داعية التجديد و الإصلاح صاحب تفسير المنار - أنظر : الأعلام للزركلي (126/6).
¹³ - هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الحنفي المعتزلي ولد (467هـ) توفي (538هـ) انظر ترجمته في الميزان (78/4)
¹⁴ - انظر الكشف للزنجشيري (640/1).

- 15- هو سيد قطب إبراهيم حسين شادلي ولد (1906م) أعدمه جمال عبد الناصر مساء يوم الأحد 1966/08/28م من أشهر مؤلفاته ظلال القرآن . أنظر : سيد قطب الشهيد الحى لصالح الخالدي 51.
- 16- أنظر : في ظلال القرآن (971/2).
- 17- أنظر : المرجع السابق (3958/6).
- 18- هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمى من أهل بيعة الرضوان شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة مات رضي الله عنه سنة ثمان و سبعين و قيل غير ذلك أنظر الاستيعاب (109.110/2).
- 19- أخرجه البخاري كتاب الجهاد و السير باب درجات المجاهدين (266/3) رقم الحديث (279).
- 20- هو أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين ولد في القاهرة 773 هـ أصبح حافظا السلام في عصره توفي بالقاهرة (852هـ) أنظر الأعلام (178.179/1) و الضوء اللامع (36/1).
- 21- فتح الباري كتاب الجهاد و السير باب درجات المجاهدين (16/6).
- 22- رواه الترمذي كتاب الأطعمة باب ما جاء في كراهية الأكل في وسط (229/4) رقم (1805).
- 23- أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب في حسن الخلق (253/4) رقم (4800).
- 24- أنظر نفس المرجع السابق (16)
- 25- هو الفقيه الأصولي المفسر الأستاذ الدكتور وهبة بن مصطفى بن وهبة الزحيلي و كنيته أبو عبادة ولد في دير عطية (1932م) و توفي (24 شوال 1436م/9 آب 2015م) من أهم مؤلفاته «أخلاق المسلم» و « من حصا
- السنين» انظر وهبة الزحيلي العالم الفقيه المفسر : الدكتور بديع السيد اللحام
- 26- الوسطية مطلبا شرعيا حضاريا : وهبة الزحيلي (5)
- 27- هو محمد الطاهر بن عاشور ولد بتونس (1879م) من كبار علماء الزيتونة من أشهر مؤلفاته التحرير و التنوير و من أشهر تلاميذه عبد الحميد بن باديس توفي (1973م) انظر عبد الحميد بن باديس العالم الرياني و الزعيم السياسي
- (32)
- 28- مقاصد الشريعة : الطاهر بن عاشور (188-189)
- 29- الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية علال الفاسي إلى أيام الاستقلال : عبد الحميد المرزيسي (21).
- 30- علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار : أسيم القرقي (15).
- 31- علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار : أسيم القرقي (16).
- 32- مرجع سابق : أسيم القرقي (16).
- 33- مرجع سابق : عبد الحميد المرزيسي (22*23).

- 34- المرجع نفسه : عبد الحميد المرينسي (23).
- 35- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (165-166).
- 36- نداء القاهرة : علال الفاسي (3).
- 37- التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر ، تونس ، المغرب) : أحمد عبيد (290).
- 38- أبحاث و دراسات في تاريخ المغرب المعاصر : حبيب حسن اللولب ، (285) و أنظر : مرجع سابق : أسيم القرقر (23).
- 39- مرجع سابق : ابن فارس . مادة رهب (401/2).
- 40- مرجع سابق : ابن منظور (337/8).
- 41- انظر : القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، باب الباء فصل الراء (118).
- 42- انظر : المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية (282).
- 43- انظر : المنجد في اللغة (280).
- 44- حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب : د. سليمان بن عبد الرحمان الحقييل (78.77).
- 45- ظاهرة الإرهاب : خالد عبيدات (25.13).
- 46- انظر مقاصد الشريعة الإسلامية و مكارمها علال الفاسي (88).
- 47- انظر: ملامح من شخصية علال الفاسي : عبد الكريم غلاب (53).
- 48- النقد الذاتي : علال الفاسي (17).
- 49- المرجع نفسه : علال الفاسي (231).
- 50- مرجع سابق: علال الفاسي (155).
- 51- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (232).
- 52- المرجع نفسه : علال الفاسي (233.230).
- 53- انظر : نداء القاهرة – علال الفاسي (3-4).
- 54- ملامح من شخصية علال الفاسي – عبد الكريم غلاب (32).
- 55- واقع الإرهاب في الوطن العربي : محمد فتحي (30).
- 56- دفاع عن الشريعة : علال الفاسي (161).
- 57- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (346-347).

- 58- انظر : قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي و علال الفاسي (1919-1962م): إعداد : عبد الحليم مرجي ، نقلا عن أحاديث في الفلسفة و التاريخ و الاجتماع :علال الفاسي (96).
- 59- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (475).
- 60- المرجع نفسه : علال الفاسي (159).
- 61- المرحوم علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة : عبد الحق عزوزي (323).
- 62- مرجع سابق : عبد الحميد المرينسي (14).
- 63- مرجع سابق : عبد الحميد المرينسي (33).
- 64- ملامح من شخصية علال الفاسي : عبد الكرم غلاب (202-203).
- 65- الفكر العربي المعاصر في معركتي التعريب و الشعبية الثقافية : أنور الجندي (226)
- 66- علال الفاسي ، رائد الحركة الوطنية ، العلمي (52)
- 67-
- 68- مرجع سابق : عبد الحميد المرينسي (61-62).
- 69- ملامح من شخصية علال الفاسي : عبد الكرم غلاب (203).
- 70- تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال : عبد الكرم غلاب (276).
- 71- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (284).
- 72- المرجع نفسه : علال الفاسي (240).
- 73- أنظر : نداء القاهرة ، علال الفاسي.
- 74- الحركات الاستقلالية في المغرب العربي : علال الفاسي (375-408).
- 75- أنظر : مرجع سابق : عبد الحميد المرينسي (115-119).
- 76- ملامح من شخصية علال الفاسي : عبد الكرم غلاب (204).
- 77- مرجع سابق : عبد الحميد المرينسي (128).
- 78- المرجع نفسه : عبد الحميد المرينسي (127).
- 79- النقد الذاتي : علال الفاسي (22).
- 80- المرجع السابق : علال الفاسي (25)
- 81- المرجع نفسه : علال الفاسي (17).
- 82- النقد الذاتي : علال الفاسي (45).

⁸³- المرجع السابق : علال الفاسي (54).